السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١٣

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥–٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات
كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ١٦ شعبان ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 4 Décembre 1933

آثار واخبار

(استقر راي الاعضاء الاداريين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تخصيص الصفحة الاولى من جريدة الجمعية بهذا الباب باب الآثار والاخبار.

والمنقول في هذا الباب هو الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاثر المروي عن احد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، والقول المنسوب الى امام من ايمة الدين او صالح من صلحاء المومنين رحمة الله عليهم اجمعين .

ويختار من الآثار والاخبار ما قل لفظه ليسهل على القارىء حفظه . ودل مع ذلك على ترغيب او ترهيب او تربية او تسلية

وعلى القارىء ان يحفظ ما يجده في هذا الباب من الآثار. وعلى الكاتب ان يعقب كل اثر بتعليق يشير فيه الى ما حضره من فوائد تؤخذ من ذلك الاثر. ولا بأس ان يكون التعليق منقولا ايضا . فان المقصود هو ان يحرص الكاتب على افادة القارىء سواء في ذلك افادته بما فهمه هو او بما فهمه غيره) .

١ــ شكوى علماء الدين من الارذال المفسدين

روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن الحسن البصري احد كبار علماء التابعين انه قال :

اللهم اليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدث عنه ، ان اجبناهم لم يفقهوا ، وان سكتنا عنهم وكلناهم الى عي شديد . والله لولا ما اخذ الله على العلماء في علمهم ما انبأناهم بشيء ابدا . (٦:١)

(تعليق) الغثاء في الاصل ما يخالط زبد السيل من اعشاب واوراق ، والمراد به هنا ارذال الناس وسقطهم .

وقد افاد الاثر اولا ان علماء الدين المرشدين كانوا من قديم الزمان يعانون متاعب في الارشاد ، ويتحملون اذايات المفسدين ، ويتلقون اعتراضات من ادعياء العلم المفتونين .

وثانيا ان تلك المتاعب والاذايات والاعتراضات لا تسقط عن العالم فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تنجيه من تبعة الكتمان الثابتة بقوله تعالى « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار رواه ابن عبد الله في الجامع وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم بروايات متحدة المعنى متقاربة الالفاظ .

وثالثا ان العلم امانة عند العلماء ، وهم مكلفون بادائها لمستحقيها ، وليس العلم ملكا لهم يستغلونه فيكتمونه ان رأوا الكتمان ارفق بمصالحهم الشخصية وينشرون منه ما لا يصادم اهواء العامة بل يزيدهم جاها لديهم . ولا ابخس صفقة ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة .

٢ــ حكم طلب العلم

روي ابن عبد البر في جامعه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٧:١)

(تعليق) افاد الحديث امرين احدهما وجوب طلب العلم وثانيهما عدم اعتبار المشقة في طلبه مادام وجوبه بلغت المشقة ما بلغت .

والحديث رواه ابن عبد البر من طرق متعددة . ثم قال : « .... في اسانيده مقال لاهل العلم بالنقل ، ولكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا »

ومثار الخلاف الذي اشار اليه ابن عبد البر ما في لفظة العلم من الاجمال فان المراد من العلم العلم الديني قطعا ، لكن مسائل الدين منها ما هو فرض ومنها ما هو غير فرض ومنها ما هو فرض

عيني ومنها ما هو فرض كفائي .

وقد اورد ابن عبد البر اقوال الايمة في معنى الحديث ، فروى عن اسحاق بن راهويه انه قال « معناه انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره ، وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن ابويه في الخروج اليه ، وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن ابويه »

وروى عن مالك انه سئل عن طلب العلم اهو فريضة على الناس فقال لا . ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه

وروى عن ابن المبارك انه سئل عن معنى هذا الحديث ، فقال فريضة على من وقع في شيء من امر دينه ان يسأل عنه حتى يعلمه .

وروى عن ابن عيينة انه قال فريضة على جماعتهم ويجزي فيه بعضهم عن بعض وتلا هذه الآية : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم . »

ثم اورد ابن عبد البر جملة من المسائل الواجبة وجوبا عينيا وجملة من الواجبات الكفائية ، ونحن لا نرى لزوما للتفصيل فانه يلوح من كلام الايمة المتقدم ان طلب العلم على وجهين احدهما الاشتغال بتحصيل مسائله والانقطاع الى تعلم قواعده . وهذا هو الواجب كفاية . وثانيهما السؤال عن حكم ما نزل به من امر دينه واستفتاء اهل العلم فيه وهذا واجب عينا فاحفظ هذا الضابط واعتبر به مسائل دينك يسهل عليك الفرق بين ما هو واجب على عموم المسلمين يسقط عنهم بوجود عالم بينهم ، وما هو واجب عليك في خاصة نفسك لا تبرأ منه ذمتك الا بمعرفته

خذلان النهضة

جاء ممن يرجى منهم النصر

كنت من محنتي افر اليهم ✻ فهم محنتي فاين الفرار

اقول اسوة بصاحب البيت : خذلان النهضة جاءها ممن يرجى منهم النصر .

درست افكار كثير من ابناء الوطن من مختلف الطبقات بقصد الاطلاع على عواطفهم واميالهم حيال النهضة التي ارتسمت خطوطها في انحاء القطر فاستخلصت مما رأيت وما سمعت ما انا قاص عليك بعضه ايها القارئ الحي الجناب الذى لم ينحصر مجال فكره في دائرة مصالحه الشخصية وبات يتالم لما يشاهده من انواع التعاسة العاضة كلاليبها في جسم الامة

ما مرادى ان انصدى لاستعراض كل اوجل الطبقات التى اجتمعت بها كما توهمه طالعة هذه المقاله فان هذه الجريدة الاسبوعية التي غدت المنبر الوحيد لكافة العلماء الجزائريين لا ينفسح صدرها للنشريات الطويلة مع ما هو معلوم من ان سقف الجزائر الصحافى لا يحمل الثقل اعني شرح الاحوال على ما هى عليه بما يتبع ذلك طبعا من التعرض لانتقاد بعض الهيئات الاجتماعية كما هى الحال عند الامم الراقية اوطان الاقلام والافكار الحرة وعليه فاني اكتفى في هذه المرة بالكلام على الطبقة التى من حقها ان تكون الركن الاقوى والساعد الاشد للنهضة لكونها في عين الامة وفي نظر الاجنبي تعد الطبقة الراقية الا وهى طبقة المنسوبين للعلم وهم من هذه الناحية على اقسام

فمنهم فريق قد استحكمت فيهم لوالب الياس الى آخر فتلة وجمدت عليهم البيئة التي نشأوا فيها بحيث ان بحثت احدهم تستنهض همته وتذكره بواجبه نحو الامة والدين والوطن ليشارك او يعين بوجه من الوجوه في مشاريع الاصلاح التي تنشأ من حوله اسمعك من فنون التثبيط وعبارات الياس مالا يبقى لك مطمعا ولا رجاء في اقناعه وتحويله عن فكره فأبعد شيء عليه هو ان يهز رأسا او يعير التفاته لاي اصلاح لوي تأسيسه ورضي لنفسه ان يعيش فردا منعزلا لا تضامن ولا تكافل بينه وبين ابناء ملته شان النبات يمتص من الارض ما به قوامه ولا عليه فيما حوله وفات هذا المسكين انه بانتهاجه هذا المنهج وتوليه لهذه الوجهة خرج من حرز كفالة الآية « والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض » لان المومنين من صفاتهم ان بعضهم انصار لبعض واعوان لهم كما لابن جرير الطبرى عند تفسير الاية ويحكم ان الشيء بالشيء يذكر يرحم الله العربي حيث يقول :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

والداء دخل الى هؤلاء من جهة انهم لقنوا مبادئ وتعاليم غير قيمة راحوا بسببها لا يرون العيش ولا يستقر له الا في ظل الحياد على هامش الامة على حد قول القائل :

تسترت من دهرى بظل جناحه
فصرت ارى دهرى وليس يراني

وفاتهم ان المسلم الذى يعيش جانبا في هامش الامة « مؤمن على حرف » بل يعتبر اجنبيا عنها بصريح قوله صلى الله عليه وسلم : من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين فليس منهم . رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة عن ابي ذر

ومنهم فريق الموظفين . فهؤلاء الا القليل منهم ما زادوك — هذا اذا تيقنوا خلوص نيتك ونصاحة جيبك — على ان حبذا للمتصدرك وشكروا لك غيرتك وحسن نيتك معتذرين على الفور بـ ... « ولكن نحن موظفون تحيط بنا مراقبة الحكومة ولا ندرى هل ما تدعونا اليه

فيه رضى الحكومة او هو مجلبة لغضبها ومن الورع الاداري ان نترك في امثال هذه المئازق والمزالق ما لا بأس فيه خوف الوقوع مما فيه بأس على حد قول العامة (الباب اللي يجيك منه الريح سدو تستريح) او كما قال الآخر :

ان السلامة من سلمى وجارتها
ان لا تحل على حال بواديها

هذا الذي يطالبه منا تامين مستقبلنا وتقضى به علينا روح الضوابط المتكفلة بترقينا وتدرجنا في مدارج الحظوة والاعتبار ، ثم هزوا لك في الحتام الاكتاف وخنست منهم الرقاب كانهم المعنيون بقوله .

قصرت اخادعه وطال قذاله
فكانه متربص ان يصفعا
وكانما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

نعم يعتذرون اليك بامثال هذه الاعذار قبل النظر في المشروع الذي تدعوهم اليه هل هو مما تحظره الحكومة او هو مما لا محظور فيه ولا محذور حتى كانه بادي، بدا مما يسوء الحكومة التي هي اصل الحكومات الديموقراطية ان ترى بابا من ابواب الاصلاح المادي او الادبي يفتح في وجوه رعاياها . وبالغوا في الاحتياط والحذر الى حد صاروا فيه يجودون بما لم يساله منهم سائل بعد ويحجرون على انفسهم ما لم تحجره عليهم القوانين

وثم فريق انحصر عنده العلم في ابواب ومسائل من الفقه جعل فيها غدوه ورواحه . وحبس عليها فكره ولسانه غافلا عما بين الاحكام الفقهية وبين النواميس والسنن الاجتماعية من شديد الاتصال ودوام التلازم فعاش قانعا بما تعلم من المسائل الفرعية وانزوى الى كسر بيته لا يذكر له اسم في الصالح العام ولا يسمع له صوت في مجالس الدعاية والتهذيب ولو فكر قليلا لتنبه لمغزى الشارع في تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ولكنه هان فهانت عليه امته ولا شك ان من هانت عليه امته كان من مستحق الجزاء ان يكون عليها اهون ولا اقل في حقه من ان يعامل بما قال شاعر النيل :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فابعدكن الله من شجرات

واما تلك الفئة التي خانت امانة العلم وراحت رمدا في عين الاصلاح ووهنا في رجلي النهضة فلم نراسلها واوعظ لهم من ان نعرض على انظارهم الرسالة البليغة التي وردت على الامام الزهري من بعض اصدقائه ليدبروها وليعلموا اين هم من نصائحها وتحذيراتها، ونصها بالحرف نقلا عن الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون » :

«عافانا الله واياك أبا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله لما علمك الله من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه وتعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه . واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم ، يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء ، فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ، وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم : فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا . فانك تعامل من لا يجهل، ويحفظ عليك من لا يغفل، فداو دينك فقد دخله سقم وهيء زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء اه .

فلم يبق للنهضة الجزائرية ـ والحال ما شرحناه ـ الا ان تلوي رأسها تحت طي جناحها وان تنشد للتسلية والترويح على النفس :

اذا خالك الادنى الذي انت حزبه
فواعجبا ان سالمتك الاباعد

ابو العباس احمد بن الهاشمي

العلماء يحتجون

ويبينون فضائع الاستعمار الجائر

ان حوادث فلسطين هذه ادمت قلوبنا ، واثارت كامن احزاننا ، وجعلتنا نحتج على القوي الغاشم ، يهاجم الضعيف المسالم ، وعلى المسلح العاتي يفتك بالاعزل الساكن : ففي سبيل الله تلك الدماء البريئة التي ذهبت ضحية الجهل بسياسة الشعوب . ولله تلك الانفس الطاهرة التي اودى بها العسف والجور وحب الاثرة

كان من الحكمة ان يجاب اصحاب البلاد الى مطالبهم الحقة فيخفف عنهم ولو قليلا سيل هذا (الجراد الصهيوني) الذي حل في البلاد فالتهم الاخضر واليابس

كان من الحكمة ان يسمح لابناء البلاد باظهار ما خامر نفوسهم من عطف ومحبة نحو وطنهم ومأوى اسلافهم كان من الحكمة ان يترك هؤلاء المتظاهرون يقومون بمظاهراتهم وهم عزل من السلاح لا يبغون حربا ولا يريدون قتلا ولا سلبا . ولكن ما الحيلة واولياء الامر في فلسطين قد انتزعت الرحمة من قلوبهم فافترصوا الكيد بسكان البلاد مسلمين ومسيحيين وعبثوا بحقوقهم ، وسلطوا رشاشاتهم وطياراتهم وجيوشهم عليهم وهم وادعون آمنون فاساؤوا بذلك لانفسهم ولطخوا سمعة حكومتهم وسجلوا عليهم عارا لا يمحى

عن جمعية الهداية الاسلامية بدمشق

لجنة العلماء

من اقبح العادات واخزاها :

« زيارة سيدي عابد!.. »

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جعل القطار يسير الهوينا ، ويمشي بنا مشيا وئيدا لاننا في رخو منخفض من الارض لا يحسن عليه السير السريع . فكلما بلغ القطار هذه «المرجة» غاديا او رائحا ، الا وخفض السائق من سرعته ، وكبح من جماحه . واحس الركاب بان سرعة القطار قد انخفضت كثيرا ، فقال قائل منهم : هذه الكرامة ، حتى القطار قد ادركته الخشية ، فجعل يسير هذا السير الخاشع احتراما لسيدي عابد ، واعترافا بولايته وصلاحه (!) فقال قائل آخر : وليست هذه هي الكرامة الوحيدة لهذا الولي الصالح فمن كراماته المشهورة انك لا تسمع مدة هذه «الزيارة» نهيق حمار ، ولا صهيل جواد ومنها ان من سرق شيئا صار في يده ثعبانا مبينا او حية تسعى ومن كراماته اننا معشر الرجال نستمتع في ايام «الزيارة» بالاوانس والنساء الجميلات من ربات الحجال المقصورات في الخيام نشاهد فيهن الجمال البديع سافرا مجردا دون برقع او حجاب ونتحدث اليهن في مختلف الاحاديث دون كلفة ولا احتشام ، ونخلو بهن في غير ريبة ولا اشتباه ، على ان احدا لا يمد يده الى امرأة بسوء . واذا الاقيا على خطيئة او اثم «تلاصقا» الى الابد ! . فقال قائل : ولكنني انا قد اجربت بنفسي عدة تجارب من هذا النوع فوجدت ان هذا الاعتقاد باطل غير صحيح وان الحقيقة على خلاف ما زعمون وما لي حاجة في هذه (الزيارة) الا اغتنام الفرصة لاتمام هذه التجاريب ! فقال آخر : وانا ايضا لا اشهد هذه «الزيارة» الا طلبا للصيد ! ولعل جميع هؤلاء «الزوار» نساء ورجالا انما يحضرون هذه «الزيارة» حبا في الاصطياد ! فقال له احد الحاضرين : اتق الله يا هذا ، ولا تجعل المصلحين كالمفسدين ، ولا المتقين كالفجار ، ففي هؤلاء الزوار من يحملون بين جنوبهم احسن «النيات» واطيبها وفيهم العلماء الاعلام الذين قد اتوا «زائرين» فقال له صاحبه : ومن هو العالم الذى جاء «زائرا» ؟ قال : قد رأيت الشيخ الزاهري قد ركب معنا هذه العربة ، وعلمت انه جاء «زائرا» وهذه حجة على جواز «الزيارة» فالشيخ الزاهري عالم مشهور ينبغي ان نقلده ونقلد اخوانه من العلماء في امور ديننا (وهو انما يعتبر التقليد في الزيارة) وقديما قيل : (من قلد عالما لقى الله سالما) وما نظن ان الزاهري قد جاء بنية اخرى الا ان «يزور» . فقال له صاحبه : الزاهري ليس حجة في هذا الباب ، لانه من الذين ينكرون الزيارة ولا يستحسنونها . وما هو هنا الا بنية ان يطلع على ما يجري وما يكون ثم يكتب عن هذه الزيارة مالا يسر الزائرين ولا الزائرات ، وبعد فماذا عسى ان يكون الشيخ ؟ انه لم يكن ملكا كريما ، ولا نبيا معصوما ، فلماذا لا يجوز ان يكون هو الآخر مثلنا من الهواة المغرمين بالصيد ؟ ! . فقال له الرجل لا ينبغي ان تقول مثل هذا القول في رجل ما علمنا عليه الا خيرا ، وما علمنا عليه من سوء وهنا دارت بين الرجل وصاحبه محاورة شديدة عنيفة ، فيها فكاهة لاذعة ، وتهكم مرير ، وفيها حلاوة وظرف كثير ، ولكن هذا المقام يضطرنا ان نطويها وان لا نذكرها هنا .

* * *

واطل احد الركاب من نافذة القطار ، ونادانا : تعالوا فانظروا . فتزاحمنا نحن جميعا على النوافذ نطل منها برؤوسنا ، فاذا الارض تسيل بالسيارات والعربات المختلفة والدراجات والكاميونات والكاروبات وبالخيل والبغال والحمير تحمل الى مكان «الزيارة» النساء والرجال والاطفال من الزائرين والزائرات . فقلت اي مكان يتسع لهذه الخلائق مهما كان واسعا فسيحا . فقال لي رجل كان بجانبي : ما هؤلاء الا شيء قليل جدا بالنسبة الذين هم الآن في مكان الزيارة . ففي كل ربع ساعة يصل الى عين كرمان قطار يشحن بالزوار فقلت كم يبلغ عدد هؤلاء الزوار جميعا ؟ قال انهم يبلغون ثلاثمائة الف او يزيدون . فقلت وكم نسبة النساء منهم ؟ قال انهن سبعون بالمائة او اكثر من ذلك بقليل . قلت ومالي اراهن سافرات غير محتجبات ؟ قال لانهن زائرات . قلت انهن ما زلن لم يصلن مكان الزيارة بعد . قال قد اعتبرن انفسهن زائرات منذ خرجن من بيوتهن

* * *

ونزلنا بمحطة عين كرمان ، ويسمونها «وادى ارهيو» ومع ان بينها وبين مكان الزيارة بضعة اميال فان كثيرا من الزوار — لما علموا ان مكان الزيارة قد ضاق بالزائرين — قد اتخذوا من عين كرمان مكانا للزيارة ، ونصبوا بها الاخبية والخيام ، وكانت شوارعها وميادينها تموج موجا بالنساء والرجال ، وكانوا مختلطين اختلاطا فاحشا . وقد رأينا حلقا كثيرة كحلق الذكر ، فلما دنونا منها رأينا النساء وهن سافرات قد جلسن بين الرجال وربما ترامت امرأة في احضان رجل اجنبي عنها تلاعبه ويلاعبها وتغازله ويغازلها على مرأى ومسمع من الناس ... وفي كل حلقة راقصة تثب وتميس ، وتخطر وتمشي وربما كان اكثر من راقصة واحدة وهذه الراقصة هي محور هذه الحلقة فاذا هي قد قضت لبانتها من هذه الحلقة وثبت منها كالغزال النافر الى حلقة اخرى تبعها اصحاب الحلقة جميعا .

واردنا ان نصلي الظهر فقلت لرفيقي وهو الاخ الفاضل السيد علي سعد الهاشمي (بوشقور) هلم بنا الى المسجد ، وقمنا نسال عنه الغادى والرائح فلم نجد من يدلنا عليه بل قال لنا احد الناس متهكما انكم تركتم المسجد وراءكم في وهران ! وسالنا عنه رجلا من اهل القرية فاستغرب منا هذا السؤال .

وكانت السيارات التي تقل الزوار الى مكان الزيارة كثيرة لا تكاد تحصى ، ومع ذلك فاننا اضطررنا ان ننتظر قليلا من كثرة الازدحام على السيارات . والتمسنا مراحا نستريح اليه فلم نجد لان المقاهى العربية كانت غاصة ملأى بالزائرين

رزء فادح وخطب اليم !

فجعت الكتلة الاصلاحية بانهيار ركن من اركانها بوفاة العلامة المصلح الشيخ علي ابن عمارة البرجي ، الذى وافاه الاجل المحتوم يوم السبت الفائت فى بلده « برج طولقة » على يد شقي دفع به الجهل على ان يستل خنجره ويغمده فى بطن الاستاذ لشجار بسيط على حمل بضاعة من البرج الى بسكرة (!)

وهكذا الجهل يعمي صاحبه ويرمى به فى اسفل دركات الشقاوة من غير تدبر فى عاقبة ما يصدر منه ، ومن اين للجاهل ان يتدبر عواقب الامور ؟ وهو هو ذلك الجزائري المسكين الذى قطع مراحل حياته فى ظلمة عمياء وجهل مطبق ، لا يشم للعلم رائحة ولا يفهم للتهذيب معنى ولا تزال القوة التى بيدها تسيير اموره وتقرير مصيره تطارده عن مناهل التهذيب والتعليم . وتغلق في وجهه معاهد التعليم بكل ما اوتيته من وسائل الطرد والحرمان !!!

فيا لله لهذه الامة المسكينة المغلوبة على امرها كم تتزاحم على اهلاكها الويلات والشرور من الخارج ومن الداخل !!!

ويا لله لهذه الطائفة المصلحة كم تنزل بافرادها الضربات القاسية من يد ابناء جلدتها الجاهلين المخدوعين ومن يد غيرهم !!!

لقد كان الاستاذ المرحوم الشيخ علي ابن عمارة من حملة العلم الصحيح والتفكير الناضج والغيرة المتقدة .

رحل الى تونس في طلب العلم فمكث فيها ما شاء الله ، ولما حصل على شهادة العالمية من جامع الزيتونة المعمور رجع الى وطنه وكله امل ، وكل حركاته نشاط وعمل . حتى اذا بدأت الحركة الاصلاحية في شكلها الحاضر بدأ معها بعلمه وفكره وقلبه وماله . فكانت له مواقف شريفة تشهد له بالوطنية الصادقة والاخلاص المتناهي ، وها هو يقضى شهيدا فى وقت كانت الحاجة الى صراحته وصلابته فى الحق شديدة .

فعزاء ايها الكتلة المصلحة الكريمة في هذا المصاب الجسيم . والى والديه الكريمين واولاده البررة نتقدم بتعزيتنا الحارة . ورحمة الله لتلك الروح الطاهرة المجاهدة .

والزائرات حتى لا ترى فيها موضع قدم خاليا . وقصدنا الى احد المقاهي الفرنجية الكبرى . ظننا ان الزوار لا يقصدون الى مثلها ، فاذا هي كثيرة الردهات والابهاء ولكنها كانت كلها مكتظة بالزائرين والزائرات . وبعد لاي شديد ، وجهد جهيد ، انتبذنا مكانا قصيا الى مائدة صغيرة في زاوية ضيقة من زوايا المقهى فجلس صاحبي على شيء يشبه الكرسي ، وما هو به ، وجلست انا على كرسي متحطم قديم قد بلغ من الكبر عتيا وقام على ثلاث قوائم فقط اما القائمة الرابعة فقد ذهبت بها الايام . وكان الدخان دخان « السجاير » قد نشر في جو المقهى سحبا كثيفة متراكما بعضها فوق بعض ، وناديناه صاحب المقهى ان ايتنا بعصير الليمون ، فهز كتفيه استخفافا بما طلبنا . وكان يظن اننا سنشرب جرة كبيرة من جرار الجعة (البيرة) كسائر الزوار فيتمتع هو بثمنها ، ومضى ، ولم يكد يصل الى المصطبة (الكونتوار) حتى غاب عن ابصارنا في ضباب الدخان المتصاعد من سائر الافواه . وبعد عشرين دقيقة جاءنا بعصير الليمون وقال لنا اي نوع من انواع الدخان تريدون ؟ قلنا اننا لا نتعاطى التدخين ، فزاد استخفافه بنا . وكان قد جلس الى كل مائدة جماعة من الزوار ذكورا واناثا ، يتبارون في شرب الخمور ويتنافسون ، وكانت المرأة تغني والرجل ينفخ « قصبته » او مزماره والباقون يصيحون ويصفقون . ويمعنون في العربدة والعبث . وربما رأينا باعيننا رجلا قد تهافت على امرأة وسط الجماعة يغازلها ويغمرها عضا وتقبيلا . وقمت انا الى حديقة المقهى لعلي ارى مكانا نجلس اليه فاذا الحديقة اكثر امتلاء بالشاربين والشاربات واذا الحالة فيها على غرار الحالة في المقهى .

وهران محمد السعيد الزاهري

الاعتناء بالهلال

فى اواخر رجب كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رؤساء شعب الجمعية بالقطر كله لينبهوا الناس على العناية برؤية هلال شعبان ويرفعوا شهاداتهم الى رؤساء المحاكم الشرعية بنواحيهم وقد جاءت الاجوبة من اكثر الذين كوتبوا بانهم قاموا بواجبهم وجاء جواب من عند الاخ السيد الحسين دهينة من الاغواط يقول فيه « لم تظهر رؤية ليلة السبت — بعد الاعتناء — بكل نواحي الاغواط سواء في البادية او فى البلدة نفسها بل رؤى الهلال ليلة الاحد في البلدة نفسها وفي خارجها في بعض الاحياء فثبت برؤية مستفيضة »

وجاء من عند الشيخ محمد بن علي الامام بعين مليلة جواب يقول فيه : « كلمت الناس في خطبة الجمعة فى العناية بالهلال وبعد ذلك بايام جاءني ثلاثة من الطلبة كلهم ثقاة واخبروني بانهم راوه عشية يوم السبت ليلة الاحد ومعهم كثير ممن رآه »

والحمد لله على هذه العناية من اخواننا المسلمين . هذا واننا كاتبنا السيد حسين والشيخ محمد بارسال وثيقة شرعية من فضيلة قاضي عين مليلة وفضيلة قاضي الاغواط الى فضيلة قاضي قسنطينة جازى الله الجميع بالثواب الجزيل .

الى الشباب

« اقتطفنا هذه الكلمة النفيسة من محاضرة قيمة القاها الاستاذ بهجة الاثرى العراقي في احتفال ذكرى ربيع الاول ١٣٥٢ »

ان ما نسمعه من بعض الشباب الاسلامى الجغرافى الذى يرى التحول عن الاسلام الى فكرة اخرى ضرورة لا بد منها . يؤسفني ان اقول — ولست متهما بغير ما فيه — انه اما مغرض مسوق الى اعلان هذا الرأي بدافع غير طبيعي واما جاهل بحقيقة الاسلام . امران لا ثالث لهما ولكني اسرع فانزه الذين اعرفهم يحملون هذه النزعة من الامر الاول ، فداؤهم انما هو الجهل بحقيقة الاسلام . ومن جهل شيئا عاداه !

الجهل جريمة بل كبيرة من الكبائر افقد الامم الاسلامية مركزها حين سلطته عليها المؤامرة المزدوجة التي دبرها الملوك المستبدون ورجال الدين الرسميون ليتمتعوا في غفلة الشعوب وفقدان الحاسب الى حين . وسيفسد هذا الجهل علينا اعمالنا او يعوق نموها ونشاطها اذ تقوم من الجاهلين معارضات تشغلنا بجدالهم ونزاعهم عن مناهضة العدو الاجنبي الرابض بين اظهرنا . فتقل الجنود ، وتتوزع الجهود وتضعف الاعمال .

لست بالمفتئت على اكثرية شباب المسلمين اذ ارميهم بجهل الاسلام . حسبكم ان كلهم جاهل من شئتم منهم بسؤال اسلامي تطرحونه عليه . انكم ستسمعون ما يضحك ويبكي : يضحك لان الكلام الصادر عن الجهل مضحك في نفسه . ويبكي لان الانسان يأسى كل الاسى ان يخسر بضياع هذا الشباب قوة عظيمة لو وجهت الى الخير لأتت كل خير ، ولكن كيد الاستعمار عظيم !

وان الشباب لمعذورون بعض العذر — ايها السادة — اذ جهلوا الاسلام : الاسلام في (البيت) خرافي تقليدي محض ، وقد لا يكون له فيه اثر !

والاسلام فى (المدرسة) معدوم لا وجود له . او فى حكم ذلك في القسم الابتدائي ، فهو موضوع تميمة عن العين (عفصة ودهاشة) او (جنبان شر) كما تقول العامة . الا ترون ان اهماله واسقاط قيمته بعدم امتحان الطلاب به ؟ !

والاسلام في (المساجد) حركات ميكانيكية تنبعث عن غير شعور فى الصلاة . و « موتوا قبل ان تموتوا » من على المنابر ومقاصد باردة . وعبارات جوفاء لا مدلول لها من الدين الحق والعلم الصحيح . تسمع من كراسي الوعظ تتردد في كل رمضان فى كل مكان . نسخة طبق الاصل ...

عن مجموعة : ذكرى ١٢ ربيع الاول

عنايـة الحكومـة

بتأمين راحة الحجاج

اعتادت حكومة جلالة الملك ان تعنى في كل عام بدرس المشاريع العمرانية التى تحتاج اليها البلاد ، وتولي القسم الذى يخص الوافدين الى بيت الله الحرام ، ويؤمن سبيل راحتهم في حلهم وترحالهم القسط الاكبر من عنايتها وقد كان من جراء ذلك ان قوبلت هذه الاصلاحات والترتيبات بالاستحسان والاعجاب

وقد جرت عادة حكومة جلالة الملك ان تضع فى كل عام بيانا يتضمن خلاصة وجيزة عن هذه الاصلاحات والترتيبات ويحتوي على المعلومات الكافية التي تساعد الوافدين الى هذه الديار على تسهيل السبل وانارة الطريق ، وتبعا لذلك اصدرت في هذا العام البيان المذكور باللغات الاسلامية المختلفة لتوزيعه في مختلف الاقطار الاسلامية ، ورغبة باطلاع من لم يتمكن من الاطلاع على هذا البيان عليه ، نشرع بنشره تباعا اعتبارا من هذا اليوم : »

الحج وفضائله

الحج فرض واجب على كل مسلم ومسلمة وهو خامس اركان الاسلام واداؤه محتم على كل من استطاع اليه سبيلا ، ولا يجوز لمسلم ولا مسلمة التخلف عن اداء هذا الركن العظيم وقد فرض الحج على المسلمين وامر الله تعالى به فى قوله عز وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقوله تعالى (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) كما انه قد وردت آيات كثيرة واحاديث صحيحة فى فضائل الحج والحث عليه منها قوله صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور لا جزاء له الا الجنة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد

الى لمحروم) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي قلت فكيف بمن يمضى عمره كله وهو قادر غني ولا يحج ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) رواه مسلم ،

والآيات والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا تحصى ولو لم يرد في ذلك الا ما تقدم لكفي .

اما فوائده فعظيمة منها :

١- رؤية اخوانه المسلمين واجتماعه بهم وسروره بلقائهم وحنو بعضهم على بعض والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله والاستفادة من هذه العبادات اثناء الحج وترك الاشتغال بامور الدنيا برهة ليستريح القلب من الهموم والوجود من عناء المعيشة المثقلة بالكوارث فيكون قد ارتاض البدن وخلا القلب من الوساوس وراقت النفس فرجعت الى الهداية وانابت الى خالقها مستكبلة لعفوه ورحمته وبذلك تقوى رابطة المسلمين فيهتز المسلم باخيه ويهتم بامره ويكون له عونا في المصائب ومرشدا عند وقوع النوائب وناهيك بكيان لا يتصدع ما دامت الكعبة المكرمة هدف كل حاج وما دامت جادة الله الخالصة لوجهه الكريم تقام ببطحاء مكة وفى كل مشعر من المشاعر قصد اصلاح الاخلاق والتقرب الى الله تعالى بالتوحيد والايمان ومواساة كل مسلم اخاه بما يقدر عليه من علم او عمل فهذا منتهى افضال الله وانعامه على المسلمين . لذلك يقول الله تعالى فى كتابه العزيز « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » .

٢- وقوفه فى المواقف التي وقف بها الانبياء والاولياء الصالحون ولا سيما سيد ولد آدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخليل ابراهيم عليه السلام .

٣- استلامه الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه وصلاته فى مقام ابراهيم .

٤- ان الدعاء في تلك الاماكن مستجاب وما من انسان الا وهو محتاج الى سؤال الله في حاجات كثيرة .

٥- تجرد الانسان من زينة الدنيا ومتاعها الفاني مما يساعد النفس على تجردها من كل ما سوى الله .

٦- ان الاحاديث الصحيحة صرحت بان الحج جهادا لا قتال فيه .

ومنافع الحج كثيرة دنيوية واخروية مادية وادبية واخلاقية واجتماعية وروحية وقد بينها المفسرون وشراح الحديث والمؤلفون فى حكم التشريع ولو لم يكن منها الا اداء ما فرض الله واقامة ذكره وغفران ذنوبه كما ورد ذلك فى الاحاديث الصحيحة لكفى .

فيا ايها المسلمون — هذه آيات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم تتلى عليكم وقد اوجب الله الحج على كل مستطيع منكم واصبحتم ولله الحمد من جهة الامن على انفسكم واموالكم لا عذر لكم فان جلالة الملك الامام عبد العزيز آل سعود حفظه الله قد اعاد الامن الى ربوع الحجاز من اقصاه الى اقصاه حتى لتمشى المرأة وحدها والرجل معه صرر النقود من مكة الى المدينة ما يخشى الا الله واصبح الامن في تلك الربوع مضرب الامثال في الدنيا .

ويا أيها المسلمون - لا يصدنكم عن سبيل ربكم ودعوة خليله ابراهيم عليه السلام قول مضلل افاك . فان الحج احد اركان الاسلام وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فلاينبغي لمسلم ان يتهاون فيه لشبهة ذوى الاغراض الدنيئة والمقاصد السيئة .

ويامن رسخ الايمان في قلبه رسوخا فطريا ثابتا خالدا لا يزعزعه ابطال المبطلين ولا تبشير الماديين ولا غطرسة الملحدين تقرب الى ربك ملبيا لدعوته ، غير مبال بوعورة السفر ومشاق التقرب امتط دواب البر ومواخر البحر وتجرد عن كل زخارف الدنيا وارتد رداء اختاره ربك لك واتزر بأزار يبرهن على امتثالك لامر ربك وادخل المسجد الحرام في امان الله طائفا بالبيت مسبحا ومهللا ومكبرا ساعيا بين الصفا والمروة ثم اتصعد الى احسن بقعة اختارها ربك لاجتماع الناس فيها لتردد « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لابيك لاشريك لك » فاذا فعلت ذلك فقد نلت مناك وادركت مبتغاك واكتسبت سعادة الدنيا والآخرة .

ويا أيها المسلم — يدعوك ربك ملك الملوك الى زيارة بيته فكيف تعرض وانت الفقير اليه وهو الغني وانت لودعاك ملك مخلوق او رجوت عند امير حاجة دنيوية اسارعت ولا تمهلت !!

ويا أيها المسلم — الى متى يدعوك مولاك وانت تسوف وفى كل عام نعد ان تحج ولا تني وكم تتعلل بالاشغال والاعمال والوحدة وعدم المساعد وقد انعم عليك ربك بمال وصحة هل امنت الحمام ؟

ليت شعري باي عذر تعتذر بين يديه وباي حجة تحتج بها لديه . وبادر الى مرضاة ربك ولا تسوف في خير وجب اداؤه عليك يضمحل فيه عذرك ولا تقوى عليه حجتك والله هو الهادي وهو الموفق .

« ام القرى »

الرسائل اليمنية

براءة

اقول وانا الواضع امضائي ادناه اني كنت قد اعتنقت الطريقة العلوية فلقنت تعاليم مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وقرأت كتب الشيخ العلاوي فرأيتها مشحونة بالحلول ووحدة الوجود ، فتركتها وتركها الكثيرون من امثالي الذين اوقعهم حظهم العاثر في هذا الشرك ، ولاجل ذلك اعلن للملاء وللخاص والعام اني ابرأ الى الله من هذه الطريقة ومن كافة المندمجين فيها حتى يتوبوا . وهذا امضائي شاهد علي والله خير الشاهدين ولاجله حرر في ١٢ رجب ١٣٥٢ ه

القاضي محمد الحاج سعيد المكي

وقد جاء في العدد ٣٥٠ من جريدة الجامعة الاسلامية المحترمة لمراسلها اليماني ما نصه :

احتجاج — نحن الواضعين اسماءنا ادناه نشهد ونقرر ان المدعو الشيخ سعيد سيف القدعاني كان قد رجانا سابقا ان نمضي له انه رجل يصلي في المسجد قائلا : اذا لم تساعدوني بكتابة امضاءاتكم باني رجل مسلم وأودي فروض الصلاة في المسجد سأعاقب عقابا شديدا في اليمن لما شاع عني اني مخالف للدين وغير ذلك فرثينا لحاله واشفقنا عليه حتى اننا اجبناه الى ما طلب . ولكن حدث بعدئذ ان نشر الموحي اليه بجريدة البلاغ الجزائري مقالا ضافيا مذيلا بامضاءاتنا يمدح فيه نفسه وشيخه ويذكر امورا نحن نجزم بعدم صحتها وربما ان المذكور قد غشنا ومن غشنا فليس منا وغرنا وخدعنا وقولنا امورا نحن نجزم بعدم صحتها ولم نقلها اصلا ، وزعم اننا نعرف سيرته وسيرة شيخه الى آخر ما جاء في مقالته المشار اليها وهذا كله زور وبهتان فنحن نبرأ الى الله من كل ما جاء في تلك المقالة ونرفع صوتنا عاليا بالاحتجاج ولاسيما بعد ان تبين لنا سوء قصده وما هو عليه مما نضرب صفحا من ذكره الآن وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون .

اسماء الموقعين

القاضي العلامة السيد محمد بن داود البطاح — قاضي عدن والتواهي — القاضي العلامة عبد الله عمر شرف — قاضي الشيخ عثمان — عدن الفقيه حسن ثابت الحمادي — الفقيه محمد مقبل العريقي — امام مسجد السلياني بعدن — الحاج سعيد سلام عثمان — وغيرهم

زعم سعيد سيف القدعاني اني مطلع على سيرته وسيرة شيخه وغير ذلك مما نشر في جريدة « البلاغ الجزائري » العدد ٣٠٠ فاني ابرأ من ذلك ولم اطلع على شيء ولم اكتب امضائي البتة واني احتج على ذلك والسلام اه

السيد عبد اللطيف بن فضل الجنيد

واقد صدقت جريدة « فتى العرب » الغرّاء حيث قالت من مقال طويل فندت فيه مايروجه هؤلاء الافاكون الضالون المضلون قالت :

وكم ضحكت عندما قرأت في جريدة البلاغ الجزائري اسماء الكولية (اي الفحامين) وهم يحملون القايا ضخمة كما يحملون زنابيل الفحم الثقيلة وكم سررت عندما رأيت ولدا صغير السن ساذجا يدعى قائد عبد الله يحمل لقبا اكبر منه وقلت في نفسي هي جريدة الجزائر تستطيع ان تجعل الجاهل عالما نحريرا وتستطيع ان تجعل الصبي شيخا كبيرا لان بوسعها ان تخلق المستحيل وان تجعل من الحبة قبة وفي عين العائن عرد . الى ان قالت :

ان سعيد سيف زور اسماء رجال ، وبعد ان كتب ما املاه عليه الغرور واسماه فتاوي بعث بكتابته الى جريدة البلاغ الجزائري التي بادرت الى نشرها ولم تتورع عن التعليق عليها حسب هواها ولم تزل تطبل وتزمر حتى يوم الناس هذا

وعليه فالمسألة فاسدة من اساسها وما بني على فاسد فهو فاسد ، وقد احتج اغلب هؤلاء الناس وغيرهم على سعيد سيف واصدر العلماء فتاوي قرروا فيها ان كتب العلاوي مشحونة بالحلول ووحدة الوجود من اولها الى آخرها ومن آخرها الى اولها . وان سعيد سيف يعتقد هذه العقيدة ويلقنها اتباعه ، وان العلاوي واتباعه حلوليون من اخمص القدم الى قمة الرأس ومن قمة الرأس الى اخمص القدم الخ ... اه

وتوجد لدينا فتاوى كثيرة بهذا الخصوص وايضا لدينا من الامضاءات والتواقيع نحو الف وان شاء الله سنوافيكم بنص بعض تلك الفتاوي وبنقل بعض تلك الامضاءات لتكون فصل الخطاب وليقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بالنيابة عن اخوانه اليمانيين

القاضي محمد سعيد المكيمي اليماني

القلعة الصغيرة — التواهي — عدن

Ras murbat Towahi « Aden »

الى المشتركين

الكرام

بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام في هذه المدن : مستغانم — وهران — تلمسان معسكر — تيارت — سيدي بلعباس وملحقاتها ، حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم الاديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه . والله في عون الجميع

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-18

Le gérant Bouchemal Ahmed